قراءات سيكولوجية في الشخصية العربية

القرآن والعقل!! / الماء يجري والجرف يهرأ!!
المصلحة العامة والخاصة!! /الهرائية!!

د. صادق السامرائي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

القـــــرآن والعقـــــل!!

"عندما كنا عقلاء بلغنا ناصية السماء"
ثورة الإسلام الجوهرية عقلية , وهي واضحة في آيات قرآنية , وهذا ما يميزه عن غيره من الأديان , فهو دين يحث على إعمال العقل.

وفي القرآن العديد من الآيات التي تشير إلى ضرورة , بل وفريضة إعمال العقل , وإنّ أول كلمة نادى بها الإسلام هي "إقرأ" , أي فكّر وتعقل.

الإسلام توجه نحو العقل , وفي هذا تكمن أعظم معجزاته وآياته.
وهذه بعض الآيات الواردة في القرآن التي تحث على التعقل , وأن البشر لكي يكون إنسانا عليه بعقله وإعماله في حياته , فهو هبة الله إليه وبه فضله على خلقه.

"وهو الذي يحي ويميت وله إختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون" المؤمنون: 80

"...والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآياتٍ لقوم يعقلون" البقرة:164

"...فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا يعقلون" البقرة: 76

"...فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون" يونس: 16

"لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون" الأنبياء: 10

"وهو الذي يحي ويميت وله إختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون" المؤمنون:80

"...وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون" القصص: 60

"وبالليل أفلا تعقلون" الصافات: 138

"...فيحي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون" الروم:24

"....تخافونهم كخيفتكم أنفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون" الروم: 28

"ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون" يس: 68

عندما كنا عقلاء بلغنا ناصية السماء"
ثورة الإسلام الجوهرية عقلية , وهي واضحة في آيات قرآنية , وهذا ما يميزه عن غيره من الأديان , فهو دين يحث على إعمال العقل

في القرآن العديد من الآيات التي تشير إلى ضرورة , بل وفريضة إعمال العقل , وإنّ أول كلمة نادى بها الإسلام هي "إقرأ" , أي فكّر وتعقل

أن البشر لكي يكون إنسانا عليه بعقله وإعماله في حياته , فهو هبة الله إليه وبه فضله على خلقه.

هو الذي يحي ويميت وله إختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون" المؤمنون: 80
"...والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآياتٍ لقوم يعقلون" البقرة:164

لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون" الأنبياء: 10
"وهو الذي يحي ويميت وله إختلاف الليل والنهار أفلا

"...وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون" الجاثية:5

"...ذلك وصاكم به لعلكم تعقلون" الأنعام:151

"كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون" البقرة: 242

"...ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون" يوسف: 109

"....تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك أنهم قوم لا يعقلون" الحشر: 14

"أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون" البقرة: 44

"...صم بكم عمي فهم لا يعقلون" البقرة: 171

"...يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون" المائدة:103

"إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون" الأنفال: 22

"وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون" يونس:100

"...إلا من بعده أفلا تعقلون" آل عمران: 65

"...ورزقا حسنا إن في ذلك لآية لقوم يعقلون" النحل:67

"أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها.....""الحج:46

"....والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون"النحل: 12

"ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون" العنكبوت: 35

"...قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون"العنكبوت: 63

"...فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون" النور: 61

"...ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون" غافر: 67

"...ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون" الرعد:4

"وإذا ناديتم إلى الصلاة إتخذوها هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون" المائدة:58

"...وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون" الأنعام:32

"...إن أجري إلا على الذي فطرني أفلا تعقلون" هود:51

"أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون" الأنبياء:67

"إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون" يوسف:2

"...قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون" الحديد:17

وفي الحديث:

"قِوام المرء عقله"

"لا مال أعوَدُ من العقل"

تعقلون" المؤمنون:80

"...ذلك وصاكم به لعلكم تعقلون" الأنعام:151

"كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون" البقرة: 242

"....تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك أنهم قوم لا يعقلون" الحشر: 14

"أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون" البقرة: 44

"أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها....."الحج:46

"....والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون"النحل: 12

"...قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون"العنكبوت: 63

"...فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون" النور: 61

"...وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون" الأنعام:32

"...إن أجري إلا على الذي فطرني أفلا تعقلون" هود:51

إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون" يوسف:2

"...قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون" الحديد:17

في الحديث:

"قِوام المرء عقله"

"لا مال أعوَدُ من العقل"

"دواءُ القلب العقل"

لست معنيا بتفسير ما ورد من آيات , ولكن أتساءل : أين المسلم من عقله؟!!

السائد في تعاليم أدعياء الإسلام

"دواءُ القلب العقل"

لست معنيا بتفسير ما ورد من آيات , ولكن أتساءل : أين المسلم من عقله؟!!

السائد في تعاليم أدعياء الإسلام من المعممين والملتحين والمطررين وغيرهم , أنهم يعطلون العقل , ويريدون الناس تتبعهم , ويوهمونهم بأنهم لا يعرفون الدين , وعليهم أن يتخذوا من أحد أدعياء الدين قدوة لهم ويمتثلون بالأمر والطاعة له.

فالمسلم وفقا لرؤيتهم دمية أو روبوت يحركونه تبعا لأهوائهم , وأتحداكم إذا جئتم بمعمم , ولم تكتشفوا فيه بأنه يرى أنه يعلم ويدري , بل الأعلم , وغيره جهلاء في الدين , وهم أعلم منه ألف مرة ومرة.
هكذا هي عقليتهم ونفسيتهم النرجسية الأنانية المتعالية المشحونة بالعاهات , ويحسبون أنفسهم يمثلون الدين , ومن حولهم رعاع , وهم الرعاع ولكن لا يعلمون!!

من المعممين والملتحين والمطررين وغيرهم , أنهم يعطلون العقل , ويريدون الناس تتبعهم , ويوهمونهم بأنهم لا يعرفون الدين

المسلم وفقا لرؤيتهم دمية أو روبوت يحركونه تبعا لأهوائهم , وأتحداكم إذا جئتم بمعمم , ولم تكتشفوا فيه بأنه يرى أنه يعلم ويدري , بل الأعلم , وغيره جهلاء في الدين , وهم أعلم منه ألف مرة ومرة

المـــــاء يجـــــري والجـــــرف يهـــــرأ!!

الأحداث تتواكب وبعنفوان يتناسب طرديا مع إرادة المصالح ومشاريع الهيمنة والإستحواذ على الآخرين , والبشرية بين قِوى متحركة وراكدة , وفاعل ومفعول به , وتابع ومتبوع , وقوي وضعيف , وفقير وثري , وغيرها من المتناقضات التي لا تحصى ولا تعد.

فالماء يجري والساكنون القانطون يتآكلون كما يتآكل الجرف ويتهاوى ليكون طعما للجريان , والأمم الجارية ذات سرعة متوافقة مع قدرات العصر الوثاب , والأمم الهامدة تمعن بالتدحرج المتسارع إلى الوراء البعيد , فتميت أحياءها وتحي أمواتها , وبين أحياء تتجدد وتسعى وبين أموات تتداعى وتطغى , يمكن رسم المسافات ما بين الأمم والشعوب والمجتمعات.

فالمجتمعات التي تولي أمواتها عليها تنقرض وتبيد لأن طاقات الموت تجذبها إلى حيث تريد , والمجتمعات التي تتولاها إرادات الحياة المتفاعلة تتقوى وتتجدد وتسود وتتقدم في ميادين الوجود الساطع , فهي تعلي قيمة الحياة , وغيرها يبارك قيمة الموت والأموات.

وقانون الحياة الساري في مسيرات الوجود والأكوان , أن في الحركة بركة , وكل شيئ يتحرك لكي يبقى , ولا يمكن لساكن أن يدوم , ولا لعاجز أن يعطي ما ينفع الحياة , وكلما زاد عدد العاجزين إستنزفت الحياة طاقاتها , وإضمحلت إمكانات تطورها وتناميها.

فالموجودات بأسرها لكي تبقى عليها أن تتحرك , بمعنى أن تتغير وتتجدد لكي تواكب معطيات الزمان والمكان , وتصبح ذات آليات تفاعلية متوافقة مع الحالة المتوالدة وفقا للدوران.

الأمم الجارية ذات سرعة متوافقة مع قدرات العصر الوثاب , والأمم الهامدة تمعن بالتدحرج المتسارع إلى الوراء البعيد

فتميت أحياءها وتحي أمواتها , وبين أحياء تتجدد وتسعى وبين أموات تتداعى وتطغى , يمكن رسم المسافات ما بين الأمم والشعوب والمجتمعات.

المجتمعات التي تولي أمواتها عليها تنقرض وتبيد لأن طاقات الموت تجذبها إلى حيث تريد

المجتمعات التي تتولاها إرادات الحياة المتفاعلة تتقوى وتتجدد وتسود وتتقدم في ميادين الوجود الساطع , فهي تعلي قيمة الحياة , وغيرها يبارك قيمة الموت والأموات

أن في الحركة بركة , وكل شيئ يتحرك لكي يبقى , ولا يمكن لساكن أن يدوم , ولا لعاجز أن يعطي ما ينفع الحياة

الموجودات بأسرها لكي تبقى

عليها أن تتحرك , بمعنى أن تتغير وتتجدد لكي تواكب معطيات الزمان والمكان , وتصبح ذات آليات تفاعلية متوافقة مع الحالة المتوالدة وفقا للدوران

ومن الواضح أن بعض المجتمعات تميل للركود والتدحرج الورائي نحو الغابرات , والتفاعل الإستنزافي مع الأموات , الذين تجد وتجتهد بإحيائهم وتأكيد وجودهم في زمن غير زمنهم , مما يتسبب بتداعيات مأساوية وخسارات مروعة على جميع المستويات الحياتية والإجتماعية.

أن بعض المجتمعات تميل للركود والتدحرج الورائي نحو الغابرات , والتفاعل الإستنزافي مع الأموات , الذين تجد وتجتهد بإحيائهم وتأكيد وجودهم في زمن غير زمنهم , مما يتسبب بتداعيات مأساوية وخسارات مروعة على جميع المستويات الحياتية والإجتماعية

ويبدو أن القوى الطامعة ببعض المجتمعات تشجعها على هذه السلوكيات الإنقراضية , لكي تتمكن من الإستحواذ على مصيرها وتدميرها , وتحويلها إلى خرائب تنعق فيها غربان الويلات والنكبات المقدسة , والتفاعلات الؤدلجة القاضية بمحق الوجود الوطني والهوياتي , وتهجير الناس وتحويلهم إلى عبيد بإسم الرأفة الإنسانية وحقوق الإنسان , التي يتحقق هدرها في مكان وتعزيزيها في مكان آخر يريد تحقيق الفائدة المرجوة منها.

ووفقا لذلك تحولت الأوطان والشعوب إلى بضائع في مزادات الهيمنة ومصادرة الحقوق , والعمل بموجب قوانين الغاب المقنعة بما هي إنساني ورحيم , في واقع كل ما فيه أليم وجحيم.

فهل سنؤمن بالجريان أم سنبقى نتعبد في ظلمات القبور؟!!

هل سنؤمن بالجريان أم سنبقى نتعبد في ظلمات القبور؟!!

المصلحـــــة العامـــــة والخاصـــــة!!

العلاقة بين الخاص والعام تكافلية بحتة ولا يصح أن تكون تطفلية , فالذي يهتم بمصلحته الخاصة عليه أن يؤمّن صيانتها في بيئة المصلحة العامة.

أي أن الإيقاع ما بين الخاص والعام يجب أن يكون متوافقا ومتناغما ومنسجما , وأي خلل في هذه العلاقة يتسبب بأضرار جسمية للطرفين.

وكم نوديَ بالعمل للحفاظ على المصلحة بفرعيها الخاص والعام , لكن الميل العدواني الإنتقامي الكامن في أقبية النفوس الأمّارة بالسوء , يدفع بالبشر للتطفل على العام وهو في سلوكه يسعى للإنتحار والدمار الذاتي الأكيد.

فالذي يتطفل ينتهي حتما بضعف الذي تطفل عليه وموته , والذي ينهك قدرات المصلحة العامة سيسقط مغشيا عليه ذات يوم لأنه إستنفد مقومات بقائه وحياته.

هذه العلاقة إنتبه إليها المفكرون والقادة والمصلحون , وأوجدوا المرتكزات السلوكية الدستورية والقانونية اللازمة للحفاظ على توازنها , وتأمين المصلح العامة من خلال المصلحة الخاصة وتأكيدها وتطويرها.

ومن المفارقات أن معاهدة سايكس بيكو كانت فرصة الأمة لتحقيق صالحها العام وتقدمها , فلو إنطلقت كل دولة في تأمين مصالحها وبناء وجودها الشامل , لأصبحت في الأمة دول ذات قيمة معاصرة , وعند تفاعلها ستتأمن مصلحة الأمة لأنها قوى متكافلة وتتباهى ببعضها , لكن المسار إنحرف , فتآكلت المصالح الخاصة والعامة.

إن قوة أي مجتمع من قوة أفراده , فكلما تأكدت المصالح الخاصة للأفراد , تساندت مصالح المجتمع وتطورت , وتحققت الإضافات المتبادلة ذات التطلعات الإقتدارية الأوفر.

فلينطلق المواطن بتأمين مصالحه الخاصة بجهوده وإبداعاته ليساهم في تأكيد المصلحة العامة وتطويرها.

فهل لنا أن نرى بوضوح؟!!

العلاقة بين الخاص والعام تكافلية بحتة ولا يصح أن تكون تطفلية , فالذي يهتم بمصلحته الخاصة عليه أن يؤمّن صيانتها في بيئة المصلحة العامة

هذه العلاقة إنتبه إليها المفكرون والقادة والمصلحون , وأوجدوا المرتكزات السلوكية الدستورية والقانونية اللازمة للحفاظ على توازنها , وتأمين المصلح العامة من خلال المصلحة الخاصة وتأكيدها وتطويرها

إن قوة أي مجتمع من قوة أفراده , فكلما تأكدت المصالح الخاصة للأفراد , تساندت مصالح المجتمع وتطورت , وتحققت الإضافات المتبادلة ذات التطلعات الإقتدارية الأوفر

الهراء: كلام هذيان غير خاضع لمنطق , كلام كثير فاسد بلا نظام له , ولا رابط بين جملة وفقرة , كلمات وعبارات دون معنى لها.

الهرائية من الهراء , وهي سلوك سائد في مجتمعاتنا , وفقا لمفهوم " ما أرخص الكلام" , "مجرد كلام" , وجميعنا " نحجي شيش بيش"!!

الهراء يطغى في مواقعنا وصحفنا ووسائل إعلامنا , ورسائلنا التي نتبادلها عبر وسائل التواصل المتنوعة , وما نجنيه من وراء الهراء هو الفضفضة والترويح الذاتي , والسعي وراء المنغصات.

والمصيبة أن الهراء صار هو العمل!!

أما إذا أتيت بكلام منطقي يدعو للعمل فستكون من الخائبين والمنبوذين , فالهرائية عمل متواصل ومريح!!

والمفيد في إنتشار الهراء المكتوب أنه علّم الناس الكتابة , وجعلها تتنبه للتعبير باللغة العربية بسلامة وبدون أخطاء , وإن وجدت فيتم تصحيحها , وهذه خطوة جديرة بالتقدير.

ففي الشر خير , وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم!!

قال: يهذربون!!

قلت: دعهم وما يفعلون فأنهم سيتعلمون!!

قال: ومن الهراء ينتفعون؟

قلت: نعم , ما داموا يتفاعلون!!

قال: أنك لمن الهرائيين!!

قلت: إذا إشتدت على الناس الأمور فالهرائية دواء!!

قال: وهل هو الدواء الشافي؟

قلت: بالهراء سيكتشفون صواب السبيل , ويستحضرون عناصر العافية السلوكية!!

إحتار صاحبي , وراح يتمتع بالهراء!!

فدعنا في هرائيتنا , ولسوف ننتصر على النكبات والخطوب!!

الهراء: كلام هذيان غير خاضع لمنطق , كلام كثير فاسد بلا نظام له , ولا رابط بين جملة وفقرة , كلمات وعبارات دون معنى لها

الهراء يطغى في مواقعنا وصحفنا ووسائل إعلامنا , ورسائلنا التي نتبادلها عبر وسائل التواصل المتنوعة , وما نجنيه من وراء الهراء هو الفضفضة والترويح الذاتي , والسعي وراء المنغصات

أما إذا أتيت بكلام منطقي يدعو للعمل فستكون من الخائبين والمنبوذين , فالهرائية عمل متواصل ومريح!!

قلت: إذا إشتدت على الناس الأمور فالهرائية دواء!!
قال: وهل هو الدواء الشافي؟

قلت: بالهراء سيكتشفون صواب السبيل , ويستحضرون عناصر العافية السلوكية!!
إحتار صاحبي , وراح يتمتع بالهراء!!

دعنا في هرائيتنا , ولسوف ننتصر على النكبات والخطوب!!

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiArabPersonalityPsy32.pdf

شبكة العلوم النفسية العربية
نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس
الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/
المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com
الكتاب السنوي 2021 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار التاسع)
الشبكة تدخل عامها21 من التأسيس و 18 على الويب
21 عاما من الكدح... 18 عاما من الإنجازات
(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf